

شرح (الإيمان الأوسط) (١١) لابن تيمية / حسين عبد الرزاق

حسين عبد الرزاق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
اللهم صل على محمد وعلى آله صل على إبراهيم إنك حميد مجيد - 00:00:00
اللهم بارك على محمد وعلى آله باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد آآ أهلاً وسهلاً ومرحباً بالشباب الكرام طلاب العلم
اسأل الله أن يبارك فيكم وان يحفظكم. آآ يعني انقطعتنا فترة بسبب آآ انشغاله ببعض الامور - 00:00:16
وان شاء الله سنستأنف الدروس باذن الله. آآ سواء في آآ دراسة علوم الحديث او في دراسة كتب الأئمة المحققين وآآ قد وصلنا بحمد
الله تبارك وتعالى في آآ تراث الإمام ابن تيمية - 00:00:35
إلى كتاب الإيمان الأوسط أو شرح حديث جبريل وهذا هو الدرس الحادي عشر من قراءتنا لهذا الكتاب
واذكر الشباب باذن الله على آآ إننا آآ مستمرون في دراسة آآ هذه العلوم - 00:00:51
أه نحاول أن نقرأ كتب الأئمة وآآ اخترت أن يكون من من هذه المشاريع العلمية أن نقرأ آآ كتب الإمام ابن تيمية رحمة الله واحببت أن
نببدأ كتبه في آآ تزكية النفس وآآ - 00:01:10
والعمل الصالح وشعب الإيمان والاستقامة على الدين ثم بعد ذلك نختار من الكتب يعني آآ ما يصعب على طلاب العلم قراءته ومعنا
ذلك في الخط الآخر وهو في آآ كتب علوم الحديث - 00:01:27
معنا مقدمة الإمام مسلم وبقي لنا فيها درس واحد. آآ ثم بعد ذلك ندخل في كتاب جماع العلم للشافعي رحمة الله ونحاول أن ننتهي
عيون الكتب أه حتى ندرسها وبعد ذلك نقرأ مع بعض أن شاء الله موطأ مالك مصنف ابن أبي شيبة تفسير الطبرى - 00:01:45
يعني نحاول قدر الامكان أن آآ يكون اغلب دراستنا في كتب الأئمة المتقدمين آآ الان نحن وصلنا إلى صفحة وصلنا إلى صفحة
أربعمائة وتسعة واربعين من كتاب الإيمان الأوسط أه كان رحمة الله قد ذكر قول المرجنة الذين أخرجوا العمل عن مسمى الإيمان -
00:02:04
وآآ ذكر قول جهنم والصالحي يعني أهنا يعني نتكلمنا في هذا كثيراً فانا يعني لا اريد ان آآ اعيد مرة أخرى من يريد ان يعني يدخل معنا
في الدرس يمكن ان يستمع الى الدرس السابقة - 00:02:30
آآ قال رحمة الله واياضاً فهو لاء القائلون بقول جهنم والصالحي قد صرحاً بان سب الله ورسوله والتكلم بالتشليث وكل كلمة من كلمات
الكافر ليس هو كفراً في الباطن ولكنه دليل في الظاهر على الكفر - 00:02:46
ويجوز مع هذا أن يكون الساب مكتوب عندنا في النسخة السباب ولكن الصواب هي الساب الشاتم في الباطن عارفاً بالله موحداً له
مؤمناً فإذا أقيمت عليهم حجة بنص أو اجماع أن هذا كافر باطناً وظاهراً. قالوا هذا يقتضي أن ذلك مستلزم للتكييف - 00:03:03
الباطن وإن الإيمان يستلزم عدم ذلك فيقال لهم معنا امرأ معلوم حتى نصور للشباب الذين يحضرون معنا أه عن الامر الذي كان
يتكلم فيه ابن تيمية رحمة الله أه ابن تيمية كان يذكر قول أه السنة قوله - 00:03:25
إن الإيمان قول وعمل. يعني أن الإنسان لا يكون مؤمناً في دين الإسلام إلا بـان يكون عنده إيمان في قلبه وعمل ظاهر. يعني يعبد الله
تبارك وتعالى أه يصلّي يصوم - 00:03:48
ليس هناك شرط للعمل ظاهر يعني آآ تحديد عمل لكن لابد أن يكون بـدنـه يتحرك للإسلام المرجية قالوا إن الإيمان هو آآ يعني عمل
القلب فقط الذي سموه تصديق القلب - 00:04:03

وآأ العمل الظاهر يخرج عن الايمان ابن تيمية رد عليهم الى ان وصل الى هذه النقطة وهي ان هؤلاء يعني بارك الله فيكم آأ بعض الشباب يعني كان مشتاق للدرس احنا تقربيا توقفنا ستين يوما - 00:04:20

فان شاء الله لن نقطع ان شاء الله الفترة القادمة يعني آأ سنكت من الدروس ان شاء الله ونسأل الله ان يتم لنا الخير. انا والله اود ان انا اقرأ معكم كل الكتب - 00:04:41

يعني انا يعني ارجو ان احنا نقرأ مع بعض كل كتب الائمة. يعني ان شاء الله ربنا يكرمنا نحاول نقرأ كتاب الام للشافعي آأ كاما. نقرأ مصنف ابن ابي شيبة. نقرأ مسند الدارمي نقرأ البخاري. آأ نقرأ - 00:04:53

تفسير الطبرى يعني نحاول ان شاء الله ان احنا نختار هذه الكتب التأسيسية والتي في نظري ان كثيرا من الشباب او ربما اكثر الشباب اساسا لا يعرف هذه الكتب فضلا عن ان يعتني بها - 00:05:10

الشباب الان صاروا آأ للاسف يعني يمضون اغلب اوقاتهم. يعني الجاد منهم يمضي اغلب اوقاته في قراءة الابحاث المعاصرة او المدون او المختصرات ويغفل عن هذه الكنوز بينما هذه الكتب هي التي يؤسس عليها كل علم - 00:05:25

وبقدر ما يكون الانسان متصلا الكتب الاصل المنبع سواء في تفسير القرآن او في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء عن الصحابة والتابعين. هذا خير ما يؤسس عليه بناء اي علم - 00:05:43

ان شاء الله ربنا يعنينا ونستمر باذن الله نرجع تاني للقول يا شباب نحن الان ابن تيمية قد الزهم الزاما مهما وهو ان الله تبارك وتعالى حكم على آأ بعض الاعمال بان اصحابها كفروا. وهذه الاعمال اعمال ظاهرة - 00:06:00

منها مثلا التكلم بالكفر. يعني لو في شخص سب الله او سب النبي صلى الله عليه وسلم او قال ان الله ثالث ثلاثة فهذا كفر فيما ان الكفر يكون بالعمل فكذلك الايمان يكون بالعمل. واضح - 00:06:23

فهم قالوا لاً هذا ليس هو الكفر. يعني الله سبحانه وتعالى لو حكم على شخص بانه كفر بناء على انه تكلم بكلمة الكفر هذا في نفسه ليس كفرا. ولكنه دليل على الكفر. لماذا؟ قالوا لانه مستلزم الانتفاء التصديق - 00:06:41

ضيق من القلب فهم زعموا يعني هم يزعمون ان من كفره الله فلن يكفره الا الانتفاء تصدق القلب. لماذا يا شباب؟ لان ايمان عندهم فقط هو هو ايمان القلب او تصدق القلب - 00:07:03

فيالتالي كل من كفره الله فانما كفره لانتفاء تصدق القلب وابن تيمية هنا سيرد عليهم. واضح قال رحمة الله احنا في صفحة اربعمائة وتسعة واربعين قال ابن تيمية رحمة الله - 00:07:22

اه فيقال لهم معنا امران معلوم ان يعني ابن تيمية سيستدل عليهم بامررين معلومين يعني متفق متفق علىهما بيننا وبينكم قال احدهما بالاضطرار من الدين يعني احد هذه الامور معلوم بالاضطرار. يعني لا يحتاج الى استدلال. كلمة معلوم بالاضطرار يعني يضطر الانسان للعلم - 00:07:37

لا يحتاج استدالا اه بالاضطرار من الدين. والثاني معلوم بالاضطرار من انفسنا عند التأمل. يعني الانسان من نفسه يعلمه اما الاول فانا نعلم ان من سب الله ان من سب الله ورسوله طوعا بغير كره بل من تكلم بكلمات الكفر طائعا غير كره ومن - 00:08:01

استهزأ بالله واياته ورسوله فهو كافر باطنا وظاهرا وان من قال ان مثل هذا قد يكون في الباطن مؤمنا بالله وانما هو كافر في الظاهر. فإنه قال قولنا معلوم الفساد بالاضطرار من الدين - 00:08:22

وقد يعني هو بيقول انه تيمية يعني ثبت عندنا ان الله سبحانه وتعالى حكم بكفر من سب الله ورسوله طبعا بغير كره. كما جاءت يعني نصوص نقول بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذربوا قد كفربتم بعد ايمانكم. فالله سبحانه وتعالى حكم بكفره - 00:08:41

ولو ان انسانا قال ان هو لا يكفر هو مؤمن في الباطن فهذا قوله معلوم الفساد. تمام؟ يبقى هذا هو المعنى الاول. قال ابن تيمية وقد ذكر الله تعالى كلمات الكفار في القرآن وحكم بكفرهم - 00:08:59

واستحقاقهم الوعيد ولو كانت اقوالهم الكفورية بمنزلة شهادة الشهداء عليهم او بمنزلة الاقرار الذي يغلط فيه المقر لم يجعلهم الله عز وجل من اهل الوعيد بالشهادة التي قد تكون صدقا وقد تكون كذبا - 00:09:15

بل كان ينبغي الا يعذبهم الا بشرط صدق الشهادة ما معنى هذا الكلام يا شباب يعني اه ابن تيمية الاول احنا مهم عندنا اذا كنت يعني تقرأ كتابا نقديا زي كتب الائمة. فيه نسق للائمة شباب في كتبهم - 00:09:31

ان هو اولا يصور المسألة يبين ما هي المسألة التي يبحثها ثانيا يذكر قوله بحجته بوجه الاستدلال منه. ثالثا يذكر القوالي المخالفة ويبين عللها او حجتها. ثم ينقض هذه القوالي ويجب على اشكالات هؤلاء - 00:09:50

فهو الان لابد ان اسئل نفسي ما هو القول الذي ينافسه المؤلف الان هو يناقش قول من زعموا ان من كفره الله تبارك وتعالى بكلمة نطق بها سواء مسلا قال ان الله ثالث ثلاثة او استهزأ بالله - 00:10:09

هؤلاء يقولون يزعمون انه يمكن ان يكون مؤمنا في الباطن وقالوا انا حكمنا يعني لو انا حكمنا بکفرهم فهذا ليس لأن هذه الكلمات كفر ولكن لأنها دليل يشهد على انتفاء تصديق القلب - 00:10:26

ابن تيمية قال لهم هذا ليس صحيحا. بل نفس هذه الكلمات هي الكفر وليست بمنزلة شهادة الشهود. يعني نحن لا نقول ان هذه الكلمات تشهد على انتفاء التصديق من القلب. لا هذه الكلمات بنفسها - 00:10:44

كفر حتى لو كان القلب مصدقا. يعني لو ان انسانا آآ كان في في الباطن مثلا آآ مصدق يعني آآ مصدق ان الله الله واحد ولكنه آآ وهو غير مكره طبعا آآ قال ان الله ثالث ثلاثة. كده كفر - 00:11:00

يعني مجرد ان هذه الكلمة تجري على لسانه قاصدا غير مكره فهو كفر هم يقولون لا. لا يكفر الا اذا انتفى تصدق القلب. فابن تيمية بيقول لا بيقول عشان نفك الالفاظ يا شباب قال - 00:11:20

ولو كانت اقوالهم الكفرية يعني لو كانت اقوالهم هذه اللي هي مثلا ان الله ثالث ثلاثة او سب الله او سب النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة شهادة الشهود يعني ليس - 00:11:37

هي المكفرة وانما هي فقط تشهد على كفرهم ايه اللي هيحصل يعني لم يجعلهم الله عز وجل من اهل الوعيد بالشهادة. لا يمكن ان ربنا سبحانه وتعالى يحكم عليهم بالكفر ويتوعدهم بالنار. بمجرد - 00:11:47

هذه الشهادة التي قد تكون صدقا وقد تكون كذبا. يعني ايه يا شباب احنا عندنا مثلا لو فيه شخص شهد على شخص بان هو سرق مثلا هذه الشهادة احتمال ان هي تكون آآ صادقة واحتمال ان هي تكون كاذبة. فممكن يكون الشخص هذا سرق بالفعل وممكن يكون الشخص الآخر - 00:12:03

بيكذب او ممكن يكون مغفل فهل آآ الله سبحانه وتعالى حكم بكفر من قال مثلا بان الله ثالث ثلاثة او ان او ان الله هو المسيح لان هذا القول شاهد على ما في قلبه ام لأن هذا القول بنفسه كفر؟ الصواب لأن هذا القول بنفسه كفر وليس بمنزلة - 00:12:22

الشهادة عليه طيب قال وهذا كقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. يعني هذه الاية واضحة. لاحظ ان ابن تيمية بيذكر النتيجة ويذكر الحجة ما هو وجه الاستدلال يا شباب؟ وجه الاستدلال هو العلاقة بين الدليل والمدلول - 00:12:44

يعني لماذا انت اوردت هذه الاية تحت هذا المعنى فما وجه الاستدلال من هذه الاية يا شباب ان الله حكم بكفرهم بمجرد القول ولم يقل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة لأن قوله يدل على - 00:13:05

تكذيب القلب. وبالتالي جعلوا الكفر خصلة واحدة - 00:13:23

وهو تكذيب القلب. فاهمني يا شباب؟ طيب آآ قال الله تعالى لقد كفر الذين آآ قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. قال وامثال ذلك. يعني امثال ذلك يعني الادلة التي فيها ان - 00:13:39

مجرد القول كفر قال واما الثاني اما الثاني هو الاول آآ ايه هو الاول يا شباب اللي هو المعلوم من الدين بالاضطرار الذي يعلم كل مسلم. تمام والثاني المعلوم من انفسنا عند التأمل. يعني هذا الانسان يعلم من نفسه. ما هو - 00:13:53

قال فالقلب اذا كان معتقدا صدق الرسول وانه رسول الله وكان محبا للرسول معظمما له امتنع مع هذا ان يلعنه ويسبه يعني امتنع ان يلعن الرسول الذي امن به وان يسبه - 00:14:12

بل لا ينتصرون ذلك منه الا مع نوع من الاستخفاف به وبحرمته. فعلم بذلك ان مجرد اعتقاده انه صادق لا يكون ايمانا يعني هنا ابن تيمية يبين خطأ هؤلاء الذين زعموا ان مجرد العلم هو الايمان. لابد ان يكون معه عمل وحركة - 00:14:25

يعني كيف يعلم انسان ان هذا هو رسول الله؟ هو بيكلم هنا بشكل عام لا يخص النبي صلى الله عليه وسلم بشكل عام يعني اي رسول لو ان انساناً امن - 00:14:44

بان هذا رسول ثم ابغضه هل هذا يكون ايمانا صحيحا؟ لان الايمان ليس مجرد المعرفة والا الكفار كانوا لا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لا يكذبون. كانوا مصدقين - 00:14:54

يعني يعرفون ان هذا هو الحق واليهود يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. فمجرد المعرفة ومجرد التصديق لا يجعل الانسان مؤمنا الا بان يكون متبعا يعني ان يتحرك بهذا الايمان. لذلك ربنا قال فلا صدق ولا صلی ولكن كذب وتولى. وسبق بيان ذلك كثيرا - 00:15:09 قال رحمة الله علم بذلك ان مجرد اعتقاده اعتقاده الالهاء هنا تعود على الرجل يعني. مجرد اعتقاده انه صادق الاهاء الثانية تعود على النبي صلى الله عليه وسلم او اي نبي - 00:15:29

يعني مجرد اعتقادي انه صادق لا يكون ايمانا الا مع مع محبته وتعظيمه بالقلب. يبقى لابد مع تصديق القلب ان يتحرك البدن والقلب بناء على ذلك. يعني مثلا الشيطان يخاف - 00:15:44

كما قال اني اخاف الله رب العالمين. خلاص كده؟ او اني اخاف الله اه او بل يبكي كما في الحديث اذا سجد ابن ادم اعتزل الشيطان يبكي. فاذا عنده خوف لكن هذا الخوف ليس تماما لماذا؟ لان هذا الخوف - 00:16:00

لم يجعله يطبع الله تبارك وتعالى فهذا خوف ناقص. لكن الخوف المحمود هو الخوف الذي يحركك. مثلا انسان يخاف من النار لكنه تأخذ بأسباب النار فهذا خوف ليس تماما. اللي هي في فرق بين الانسان يتحرك بمعلومه - 00:16:15

وبين ان يكون عارفا فقط فالله سبحانه وتعالى قال مثلا اتأملون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون يعني كان ينبغي ان ينهاكم عن هذه الاشياء التي وقعت فيها. طيب - 00:16:33

قال وايضا فان الله تعالى قال الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبن والطاغوت وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. فبين ان الطاغوت يؤمن به ويكرهه ومعلوم ان مجرد التصديق بوجوده - 00:16:49

وما هو عليه من الصفات يشترك فيه المؤمن والكافر فان الاصنام والشيطان والسحر يشترك في العلم بحاله المؤمن والكافر يعني المؤمن والكافر يعرف آآ يعني كثير منهم يعرف ان هذه الاصنام لا تضر ولا تنفع. وان الشيطان من اتباعه آآ يعني - 00:17:05

الشيطان وانه يضل اه ولكن مع ذلك بعض الناس يتبع الشيطان وبعضهم يترك اتباعه. فابن تيمية يريد ان يقول ان مجرد المعرفة ليست كافية يعني تصور اي انسان يعرف ان الزنا مثلا حرام ومع ذلك يقع في الزنا. تمام؟ هل هذه المعرفة؟ هل يعني - 00:17:26 هل هذا الشخص يستوي مع شخص اخر معرفته بحرمة الزنا نهته عن الواقع في الزنا؟ لأن مجرد المعرفة هي مقدمة مجرد المعرفة هي مقدمة. فهؤلاء الذين زعموا ان الايمان هو فقط مجرد المعرفة ومجرد التصديق كذبوا. وحتى هذا في اه في معلومة - 00:17:46 الناس ان كل انسان يعرف ان مجرد العلم لا يكفي بان يكون الانسان محمودا وانما يحمد الانسان بان يتبع العلم الذي عنده. فاذا لم يتبع الانسان علمه يذم من هذه الجهة. لانه عالم ويترك - 00:18:06

آآ العمل بعلمه بشوف هنا في الاية الاولى المتر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبن والطاغوت. فالله سبحانه وتعالى يقول لهم عندهم علم بان هذا جبت وهذا كطاغوت على اختلاف يعني المراد بتفسير الجبن والطاغوت واتكلمنا عنه كثيرا لما كنا في درس الرسالة - 00:18:24

اتكلمنا عن هذه الاية الله سبحانه وتعالى يقول لهم اتوا نصيبا من الكتاب ومع ذلك يؤمنون بالجبن والطاغوت. فهنا تحقق العلم ومع ذلك حصل منهم الكفر لانهم لم يتبعوا علمهم - 00:18:45

اه طيب آآ الكلمة يشترك في العلم بحاله هذه تعود على الاصنام والشيطان والسحر. يعني ان مثلا آآ السحرة يعرفون انهم ليسوا ليسوا على حق كل ساحر يعرف انه بيخدع الناس. ومع ذلك مستمر في سحره. لماذا؟ لانه ينتفع منه - 00:18:57

ينتفع منه يعني اساساً الرسل لما جاءوا عليهم السلام نهوا الناس عن الفساد والمفسدون كانوا منتفعين من الفساد. لذلك يحاربون الرسل لا لأنهم يتصورون انهم على حق ولكن لأنهم آآ مستفیدون من الفساد - 00:19:20

فهم يعرفون انهم على باطل ولكنهم منتفعون من هذا الفساد مثل هرقل كاد ان يسلم وقال انا لو لو اخلص الى هذا النبي لغسلت عند قدميه وهكذا. لكنه بعد ذلك حب الدنيا منعه - 00:19:40

من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. فمجرد العلم او المعرفة هي مجرد مقدمة واضح لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعود من علم لا ينفع طيب وقد قال الله تعالى في السحر حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر. فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا - 00:19:56

باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق الى اخر الآيات قال فهؤلاء الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين فهؤلاء الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون - 00:20:17 شف كأنهم لا يعلمون. يعني تصرفوا وكأنهم لا يعلمون. تصرفوا تصرف من لا يعلم فاستووا مع من لا يعلم. ومن هنا يذم الانسان الذي يعمل بخلاف علمه. لماذا؟ لانه كان الله سبحانه وتعالى يقول له ما فائدة العلم - 00:20:38

ما فائدة العلم يعني انا اذكر هنا اية في يعني لو الانسان تفكير فيها هذه الآية فيها معاني جميلة جداً مثلًا في سورة الكهف الله سبحانه وتعالى ذكر قصصاً آآ فيها فتنه او ابتلاء. قصة اصحاب الكهف - 00:20:57

قصة صاحب الجنتين وقصة موسى عليه السلام آآ مع الخضر وقصة آذى القرنين في وسط هذه القصص جاء بذكر قصة ادم مع ابليس الله سبحانه وتعالى كثيراً ما يذكرنا بفعل ابليس مع ادم حتى نبغض ابليس. ونعرف ان عداوة آآ ابليس - 00:21:15 لادم ولنا هي عداوة قديمة. ولا يمكن ان تتحول الى صدقة. يعني هو متربص بنا فربنا سبحانه وتعالى قدم مقدمة يعني ربنا ينهانا عن اتباع ابليس ولكن قدم بمقدمة هذه المقدمة من شأنها - 00:21:39

ان يجعل كل مسلم يبغض ابليس ويترك اتباعه الله سبحانه وتعالى قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. شف هذه المقدمة ربنا سبحانه وتعالى يقول - 00:21:58

ان هذا ان ابليس هذا يكره ادم ويكرهكم وحلف حلف بعزة الله انه سيغويكم. وهو الذي كان سبباً في اخراج ادم من الجنة واغوائه لقاءه وانزاله الى الارض الى اخر هذه المعاني. فربنا بعد هذه المقدمة يقول افتتحذونه وذريته او - 00:22:16 الياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدل الله سبحانه وتعالى هنا لو كان لو ان الله يعني نهاينا عن اتباع ابليس دون هذه المقدمة ما كانت تكون بهذا المعنى القوي - 00:22:40

ربنا ربنا سبحانه وتعالى يعني يدفعك الى بغض ابليس كيف بان يذكرك بفعل ابليس بابيك وبتربيص مثلًا لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة. فهذا يؤكّد يا شباب معنى جميل جداً. وهو ان العلم هو ما حررك - 00:22:56

كل شيء لا يحركك فليس علمًا نافعاً وانما هو مجرد معرفة. كما كان اليهود يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم واضح فمثلاً الله سبحانه وتعالى لما آآ يذكرك باسمائه وبفاعله وانه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب. كل هذا لماذا - 00:23:16 يذكرك بي لتزداد حباً وخوفاً وعملاً. فهذا يؤكّد نفس المعنى ان الایمان لا يمكن بحال ان يكون مجرد العلم او المعرفة او التصديق طيب آآ قال ان هؤلاء بقى يعلمون انه لا خلاق لهم في الآخرة. ومع هذا يكفرون - 00:23:37

يبقى هذا يؤكّد ان مجرد علمهم بانهم على باطل. وان طريقهم يؤدي الى النار هذا ليس ايماناً. وانما الایمان ان يعلموا بمقتضى ومن الآيات التي جمعت العلم والجهل في نفس الآية الله سبحانه وتعالى قال وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا - 00:23:59

وفي الآية جمعت انهم لا يعلمون العلم الذي ينفعهم قال وكذلك المؤمن بالجبن والطاغوت. احنا في صفحة اربعينية واحد وخمسين. قال وكذلك المؤمن آآ طبعاً الشاهد هذا الكلام ان ابن تيمية يقول انه - 00:24:23

يعلمون انهم على باطل قالوا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق يعني يعلمون هذا لذلك الله سبحانه وتعالى اه من

المعاني الجميلة يا شباب ان النصارى مغضوب عليهم ايضا. فلماذا خص الله اليهود بانهم مغضوب عليهم - 00:24:40

لان هؤلاء لهم غضب خاص. يعني غضب الله عليهم غضبا اكبر من غيرهم لانه رأوا ايات كثيرة فبناء على رؤيتهم هذه الايات الله سبحانه وتعالى غضب عليهم لانهم مع رؤية كل هذه الايات لم يؤمنوا - 00:25:01

الله سبحانه وتعالى كثيرا ما يذكر حال هؤلاء بالذات الاخبار منهم والربانيين. اللي هم طبعا احنا تكلمنا كثيرا لكلمة رباني ليست محمودة في نفسها وانما الربان هو الشخص الذي يسوس الناس. الشخص المتبوع الذي يصدر الناس عنه ويأتون به - 00:25:20

واضح قد يكون ربانيا مم خيرا وقد يكون ربانيا مذموما. كما قال الله سبحانه وتعالى لولا ينهاهم الربانيون والاخبار عن قولهم اللام واكلهم السحت الى اخر الايات فالرباني هو الذي يسوس الناس ويحركهم - 00:25:40

زي احنا كده بالضبط بنقول الشخص المتبوع يعني فالله سبحانه وتعالى ذكر هؤلاء مثلا قال آآ خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب شف ورثوا الكتاب. يأخذون عرض هذا الدافن ويقولون سيفرون لنا. وان ياتتهم عرض مثله يأخذوه. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا - 00:25:57

على الله الا الحق ودرسو ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقوون. افلا تعقلون؟ يعني الم يدرسوا هذا في كتبهم؟ الم يدرسوا؟ الم يدرسوا في كتبهم ان الله اخذ عليهم الميثاق الم يعلموا في كتبهم ان هذا حرام؟ الم يعلموا ان الدار الآخرة خير للمتقين. الم - 00:26:19

هذا العتاب. فالله سبحانه وتعالى هنا يعني يبين ان هؤلاء يعتابون لانهم علموا ذلك وقرأوه ودرسوه. وحتى كلمة درسوا الدراسة يعني لما الناس بتقول لك درس القمح. الدرس ده معناه انهم تعبو فيه - 00:26:42

الدرس غير القراءة القراءة يعني مجرد انسان قرأ لكن درس معناها انه تعب فيها المعالجة والتعب والمذاكرة والاخذ والرد والمناقشة

كلمة درس يعني انه يعني زي ما احنا بنقول كده طحن المسألة طحنا - 00:27:01

واضح كده هذا معنى المدارسة او الدرس فليست مجرد قراءة. فربنا يقول بقى بعد كل التعب اللي انت تعبته في العلم ده. ووصل لكم هذا وتأخذون عرض هذا الدافن. يعني تأخذون رشوة - 00:27:19

في تحريف ايات الله تبارك وتعالى ثم يعني آآ اذا جاءكم عرض اخر تأخذوه عرض اخر تأخذوه يبقى هذا يؤكـد ايه شباب يؤكـد المعنى وهو ان الایمان لا يمكن بحال ان يكون مجرد معرفة - 00:27:32

واضح؟ وان المعرفة التي لا تنهـي صاحبها او لا تجعلـه حـكـيـما يتـصرـف بـمـنـطـقـ المـعـرـفـةـ. فـهـذـهـ مـعـرـفـةـ نـاقـصـةـ بلاـشـ وـاـيـنـ هوـ الـذـيـ يعني دخل النار وهو جاـهـلـ لـابـدـ اـنـ عـنـدـهـ عـلـمـ وـالـفـكـيـفـ تـقـامـ عـلـيـهـ الحـجـةـ - 00:27:48

قال رحـمـهـ اللهـ وـكـذـلـكـ المؤـمـنـ بالـجـبـتـ وـالـطـاغـوتـ اذاـ كانـ عـالـمـ بـمـاـ يـحـصـلـ بـالـسـحـرـ منـ التـفـرـيقـ بـيـنـ المـرـءـ وـزـوـجـهـ وـنـحـوـ ذـلـكـ منـ الجـبـتـ

آآ وـكـانـ عـالـمـ باـحـوالـ الشـيـطـانـ وـالـاـصـنـامـ وـمـاـ يـحـصـلـ بـهـاـ منـ الفـتـنـةـ لـمـ يـكـنـ مؤـمـنـاـ بـهـاـ معـ الـعـلـمـ باـحـوالـهـاـ - 00:28:07

آآ وـمـعـلـومـ انـ معـ الـعـلـمـ باـحـوالـهـاـ يـعـنـيـ هوـ يـعـلـمـ يـعـلـمـ حـالـ هـذـهـ الاـشـيـاءـ وـيـعـرـفـ ضـرـرـهـاـ وـيـعـرـفـ شـرـهـاـ وـيـعـرـفـ انـ اللهـ بـيـغـضـ وـمعـ ذـلـكـ

يـؤـمـنـ بـهـاـ آآ طـيـبـ خـلـيـنـاـ نـقـرـأـ الفـقـرـةـ كـهـ منـ اوـلـهـاـ. قالـ وـكـذـلـكـ المؤـمـنـ بالـجـبـتـ وـالـطـاغـوتـ اذاـ كانـ عـالـمـ بـمـاـ يـحـصـلـ بـالـسـحـرـ منـ التـفـرـيقـ

بيـنـ المـرـءـ وـزـوـجـهـ - 00:28:26

يعـنـيـ يـعـرـفـ انـهاـ حـرـامـ تـكـدـهـ؟ وـيـعـرـفـ انـهاـ تـفـرـقـ بـيـنـ المـرـءـ وـزـوـجـهـ وـانـ اللهـ بـيـغـضـهاـ خـلاـصـ؟ وـكانـ عـالـمـ باـحـوالـ الشـيـطـانـ.

يعـنـيـ يـعـرـفـ انـ الشـيـطـانـ يـعـدـ وـيـمـنـيـهـ وـمـاـ يـعـدـ الشـيـطـانـ الاـ غـرـورـاـ. وـعـالـمـ باـحـوالـ الاـصـنـامـ - 00:28:51

وـمـاـ يـحـصـلـ بـهـاـ منـ الفـتـنـةـ. لـمـ يـكـنـ مؤـمـنـاـ بـهـاـ معـ الـعـلـمـ باـحـوالـهـاـ. لـمـ يـكـنـ مؤـمـنـاـ بـهـاـ معـ الـعـلـمـ. يـعـنـيـ لـيـسـ مـجـرـدـ عـلـمـ. رـكـزـ كـدـهـ لـيـسـ مـجـرـدـ

عـلـمـهـ بـاـنـ حـالـهـ لـاـ تـرـضـيـ اللـهـ يـجـعـلـهـ مـؤـمـنـاـ بـمـعـنـيـ اـنـهـ مـتـبـعـ اللـهـ فـيـهـ - 00:29:10

عادـيـ مـمـكـنـ اـنـسـانـ يـكـونـ عـارـفـ اـنـ الشـيـحـ حـرـامـ وـمـعـ ذـلـكـ يـفـعـلـهـ. وـاضـحـ؟ عـامـةـ النـاسـ بـيـفـعـلـوـ اـشـيـاءـ يـعـرـفـوـ اـنـ هـيـ حـرـامـ. وـيـعـرـفـوـ اـنـ

هـيـ عـاقـبـتـهـ سـوـءـ هـلـ مـجـرـدـ عـلـمـ بـاـنـ الرـشـوـةـ حـرـامـ آآ مـعـ اـخـذـيـ لـلـرـشـوـةـ يـجـعـلـنـيـ مـؤـمـنـاـ بـاـنـ الرـشـوـةـ حـرـامـ؟ لـاـ - 00:29:30

وـانـمـاـ الـايـمانـ لـاـ يـتـمـ لـاـ بـاـنـ تـبـعـ هـذـهـ الـعـلـمـ طـيـبـ اـنـاـ قـطـلـتـ فـيـ هـذـهـ النـقـطـةـ كـثـيرـاـ لـاـ آآ الـكـتـابـ كـلـهـ بـيـدورـ عـلـىـ هـذـهـ الـفـكـرـةـ قـالـ

ومعلوم انه لم يعتقد احد فيها انها تخلق الاعيان - 00:29:51

وانها تفعل ما تشاء ونحو ذلك من خصائص الربوبية ولكن كانوا يعتقدون انه يحصل بعبادتها لهم نوع من المطالب. كما كانت الشياطين تخاطبهم آآ من الاصنام. يعني الشيطان يحدث الذي يعبد الصنم وكأنه يعني الله آآ الله - 00:30:09
قال وتحبرهم بامر وكم يوجد مثل ذلك في هذه الازمان في الاصنام التي يعبدوها اهل الهند والصين والترك وغيرهم. وكان كفرهم بها الخضوع لها والدعاء والعبادة واتخاذها وكان كفرهم بها الخضوع. هم - 00:30:29
وكان كفرهم بها الخضوع والدعاء والعبادة واتخاذها وسيلة ونحو ذلك لا مجرد التصديق بما يكون عند ذلك من اثار يعني هو يريد ان يقول يا شباب رکزوا کده معی. بیقول لو عندنا شخص مثلا - 00:30:46

مؤمن بان اه هذه الاصنام يحصل عندها يعني تحدث فتنة للناس يعني بعض الناس اه يغتر بها واو ينتفع منها من جهة ما الشيطان
بيلبس عليه. هل معنى ذلك ان آآ ان انا مؤمن بها؟ لا لست مؤمنا بها - 00:31:04

يعني لو انا مثلا اعرف ان الساحر Δ يمكن ان يؤثر في الانسان او يتسبب في مرضه مثلا هل معنى مجرد علمي بذلك Δ صرت مؤمنا بالسحر لأن اصل مؤمننا بالسحر - 00:31:26

فهمنا؟ هل مجرد علمي بان الزنا فيه نوع من المتعة او اللذة. هذا يجعلني ابيح الزنا لا فهو يريد ان يقول هنا ليس ليس مجرد علمك بالشيء يجعلك مؤمنا به الا بان تعمل به. فلو ان شخصا يعرف - 00:31:42

ان الله هو الله الحق يعلم يقينا ان الله هو الله الحق. ولكنه مع ذلك باق على نصرانيته. او باق على الحاده. هل هذا هل هذا العلم يجعله مؤمناً لا يجعله مؤمنا الا بان يتبع هذا العلم - 00:32:03

قال وكما يوجد مثل ذلك في هذه الازمان في في الاصنام التي يعبدوها اهل الهند والصين والترك وغيرهم وكان كفرهم بها الخضوع لها والدعاء والعبادة واتخاذ وسيلة ونحو ذلك - [00:32:24](#)

لا مجرد التصديق بما يكون عند ذلك من آثار من الآثار فإن هذا يعلمه العالم من المؤمنين ويصدق بوجوده. لكنه يعلم ما يتربّ على ذلك من الضرر في الدنيا والآخرة فيبغضه - [00:32:36](#)

والكافر قد يعلم وجود ذلك الضرر لكنه يحمله حب العاجلة على الكفر هذا اخر اخر سطر يا شباب هو خلاصة كل ما تقدم ان المؤمن ايه الفرق بين المؤمن والكافر - 00:32:52

ان المؤمن والكافر يستويان يعني قد يستويان في العلم آآ مثل انسان يهودي. انسان يهودي آآ يؤمن بان محمدا رسول الله وهو الرسول الخاتم. وانسان يهودي اخر يؤمن كذلك ان - 00:33:08

محمد هو رسول الله وهو النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم طيب لكن واحد منهم اتبع النبي صلى الله عليه وسلم والآخر باق على كفره. على يهوديته. هل نقول آآ هؤلاء سواء - 00:33:23

ذلك العلم طيب سيفاني بدليل اخر على هذا المعنى مهم جدا - 00:33:38

وسمعهم وابصارهم واوثك هم الغافلون. لا جرم - 00:33:56

انهم في الآخرة هم الخاسرون فقد ذكر تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه وذكر وعيده في الآخرة ثم قال ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة وبين تعالى ان الوعيد استحقوه بهذا - 00:34:16

اللي هو ذلك بانه مستحب. لأن الباء هدي باقي السببية. تمام ومعلوم ان باب التصديق والتکذيب والعلم والجهل ليس هو باب الحب والبغض وهواء يقولون انما هؤلاء اللي هو آآآ جهن والصالحي ومن اتبعهم - 00:34:35

اللازم نعرف الضمائر تعود على ماذا يا شباب مهم وانت بتقرأ تعرف الضمائر بتعود على ماذا؟ يعني خصوصاً لما تقرأ مثلاً للشافعي

للطبرى لابن تيمية لاي واحد من يعني هو بيعتبر انك فاهم اصلا الكلام عن ايه - 00:34:53

فلازم تعرف الضمائر واسماء الاشارة والاشياء دي بتعود على ماذا؟ وهؤلاء بتعود على الجهم والصالحين او من اتبعهما قال هؤلاء يقولون انما استحقوا الوعيد لزوال التصديق والایمان من قلوبهم. وان كان ذلك قد يكون سببه حب الدنيا - 00:35:09

على الاخرة والله تعالى جعل استحباب الدنيا على الاخرة هو الاصل. طبعا ده كلام ابن تيمية. من اول كلمة والله هذا كلامي انما الجملة اللي قبله اللي هي وهؤلاء يقولون لازم اعرف القول برضو يا شباب بدأ من فين وانتهى من فين؟ المهمة دي - 00:35:28 يعني وانت بتقرأ احيانا انت تخلط كلام المؤلف بالكلام الذي ينقله واضح آآ هو ابن تيمية قال وهؤلاء يقولون لابد ان افتح قوسين انا علامات الترقيم مهمة وهؤلاء يقولون افتح قوسين انما استحقوا الوعيد لزوال التصديق والایمان من قلوبهم - 00:35:46

وان كان ذلك قد يكون آآ سببه حب الدنيا على الاخرة. خلاص ده كده قولهم انتهى كده والله تعالى جعل استحباب الدنيا على الاخرة هو الاصل الموجب للخسران. هذا رد ابن تيمية - 00:36:07

تمام واستحباب الدنيا على الاخرة قد يكون مع العلم والتصديق آآ بان الكفر يضر والتصديق بان الكفر يضر في الاخرة وبان ما له بانه ما له في الاخرة من خلاق - 00:36:22

تمام؟ وايضا طبعا هشرح الان ان شاء الله يا شباب بس نكمel كلامه. وايضا فانه سبحانه وتعالى استثنى المكره من الكفار ولو كان الكفر لا يكون الا تكذيب القلب وجهمه - 00:36:36

لم يستثنى منه المكره لان الاكره على ذلك ممتنع يعني لا يكره الانسان على ما في قلبه لذلك شف قول الذين كانوا سحرة لفرعون ماذا قالوا لفرعون؟ اقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا. انت - 00:36:48

ان تستطيع ان تنتزع الایمان من قلوبنا الایمان في قلوبنا موجود. الذي تستطيع هو ان آآ يعني تقتلنا واضح آآ هذا غاية ما تفعل. اما ان تنتزع الایمان من قلوبنا لا تستطيع. وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى وحكمته - 00:37:06

ان يجعل الایمان في قلبك لا يمكن ابدا لا يمكن احدا اني ان يأخذه منك. واضح فهذا امر مهم جدا اه ابن تيمية يحاول ان يبينه هنا كثيرا ويبين خطأ وهؤلاء الذين حصروا الایمان في مجرد التصديق وحصروا الكفر في مجرد التكذيب - 00:37:22

طيب خلينا نشرح الاول الاية يا شباب عشان نفهم موضع الاستدلال منها شوفوا يا شباب نركز كده في الاية اللي هي في سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه. الله سبحانه وتعالى حكم ان شخصا - 00:37:44

كفر بعد ايمانه. هذا هو محل البحث. هذا هو الذي ندرسه بالفعل. شخص حكم الله بکفره. طيب الا من اكره وقلبه مطمئن. هذا استثناء ربنا سبحانه وتعالى استثنى من اكره يعني حصل له اكره - 00:37:59

وحاله انه قلبه مطمئن بالایمان. طيب اذا كان هو اكره وقلبه مطمئن. يبقى لا شك ان هو اكره على فعل سيفعله بجسده مثلا كالسجود لصنم. او قول يقول مثلا ان الله ثالث ثلاثة او يسب الله او النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:17

يبقى اذا يا شباب الله سبحانه وتعالى حكم بان فعله او قوله كفر مع انها مع ان قلبه مطمئن بالایمان. فهذا يؤكّد ان الكفر لا ينحصر في مجرد تصديق القلب او تكذيبه او العلم او الجهل. وانما يمكن ان يفعل الانسان فعلا او ان يقول قولا ويکفر به. وبما ان الكفر - 00:38:37

يمكن ان يكون بالقول وبالفعل فكذلك الایمان هو بالقول وبالفعل. تمام قال وقلبه مطمئن بالایمان فهذه حالة حكم فيها بان هو فعل فعلا کفرا ولكن قلبه كان مطمئن فالله سبحانه وتعالى عذرها لماذا؟ لانه - 00:39:01

يعني مكره قال ولكن من شرح بالکفر صدرا. يبقى نحن عندنا هنا شخصان. شخص سيکفر بلسانه او بفعله الظاهر لكن قلبه مطمئن بالایمان. مثل مثلا ما قيل ان هذه الاية نزلت في عمار ابن ياسر او بلال ابن رباح او الذين كانوا يستضعفون من الصحابة في - 00:39:18

اه بداية الاسلام في مكة فالله سبحانه وتعالى بين ان من کفر بلسانه او بفعله لكن قلبه مطمئن يعني كان مكرها فالله سبحانه وتعالى يعفو عنه لاجل هذا المانع. لانه معذور - 00:39:40

فيبيقى احنا عندنا هنا شخص كفر يعني صدر منه فعل في الظاهر هو كفر لكن قلبه مطمئن. طيب فيه شخص اخر بقى صدر منه هذه الافعال ولكن قلبه مطمئن بهذا يعني يحب الكفر ويرضى به فهذا كافر - [00:39:57](#)

ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. يبقى ربنا سبحانه وتعالى بين الفعل وبين الحكم وبين كذلك العاقبة في الآخرة. ذلك بانهم هذا محل محل الكلام ابن تيمية. ذلك بانهم - [00:40:14](#)

يعنى حد بيقول الجهل عذر؟ نعم. نعم الجهل عذر. وفيه تفاصيل كثيرة ولكن ستأتي معنا ان شاء الله. ستأتي معنا الكلام عن الجهل اه في اه دروس اخرى في بعض المواضع ان شاء الله نحاول نبينها بشكل موسع - [00:40:32](#)

اه ولكن هو بشكل عام ابن تيمية هنا يتكلم الان عن الاكراد وسيأتي الكلام ان شاء الله عن الاعذار بالجهل. ونبين ان الله سبحانه وتعالى لا يؤخذ عبدا الا بما تبين له - [00:40:48](#)

اه ستأتي معنا ان شاء الله. قال ذلك بأنه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. بين الله سبحانه وتعالى ان هؤلاء كفروا ليس لأنهم يجهلون الحق ولكن لأنه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. كما قال سبحانه وتعالى فانهم لا يكذبونك الى اخر الآيات - [00:41:04](#) ذلك بأنه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم. طيب نعود تاني آآ نعود مرة اخرى ل الكلام ابن تيمية قال رحمة الله - [00:41:22](#)

اه وايضاً فإنه سبحانه وتعالى استثنى المكره من الكفار. يعني ربنا قال الا من اكره ولو كان الكفر لا يكون الا بتكذيب القلب وجده لم يستثنى منه المكره تمام لماذا؟ لأن الاكراد على ذلك ممتنع. على ذلك ذلك يعود على ما في القلب. يعني لا يكره الانسان على ما في قلبه. لذلك الله سبحانه وتعالى قال - [00:41:34](#)

لا اكراد في الدين ومن ضمن معاني لا اكراد في الدين يعني لا يمكن هي فيها نفي ونهي يعني لا يمكن ان يكره احد على ما في قلبه. مش ممكن - [00:42:00](#)

انت غاية ما تفعله انك انت تكرهه ان يقول او ان يقول. فعلاً ظاهراً. هل يمكن ان تدخل في قلبه؟ لا يمكن القلب لله وحده آآ وقوله تعالى ولكن من شرح طيب آآ شوف النتيجة قال فعلم ان التكلم بالكفر كفر الا في حالة الاكراد. تمام - [00:42:12](#) فعلم ان التكلم بالكفر كفر هو بنفسه كفر وليس شاهدا على الكفر. يعني هؤلاء يزعمون انه بنفسه ليس كفرا. ولكنه شاهد على انتفاء الایمان من القلب. لا هو نفسه كفر - [00:42:34](#)

لما واحد يقول ان الله ثالث ثلاثة هذا كفر تمام ولو سجد للصنم هذا كفر. ولو دعا غير الله هذا كفر. قد يكون بقى معذوراً لا اكراد لعذر اخر. مثلاً كالذى قال اللهم انت عبدي وانا ربك. هذا اخطأ - [00:42:48](#)

ومن شدة الفرح فهمنا في مواقع من الحكم لكننا الان نتكلم بغض النظر عن هذه المواقع وقوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا اي الاستحساب الدنيا على الآخرة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل مؤمناً ويسمى كافراً ويسمى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه - [00:43:03](#)

من الدنيا. والآلية نزلت طبعاً هذا الحديث ما وجه الاستدلال منه يا شباب؟ وجه الاستدلال انه كفر حبا في الدنيا وليس جهلاً وليس تكذيباً بهاء يعني نحن هنا نرد على قول هؤلاء - [00:43:21](#)

الذين حصروا الایمان في التصديق والعلم. وبالتالي حصروا الكفر في التكذيب او الجهل. لا ليس صحيحاً الایمان هو آآ عمل القلب وهو تصديق القلب وهو كذلك عمل الجوارح وقول اللسان. فكذلك الكفر يمكن ان يكون بواحد من هذه الامور - [00:43:38](#)

قال والآلية نزلت في عمارة بن ياسر وبلال ابن رياح وامثالهما من المؤمنين المستضعفين لما اكرههم المشركون على سب النبي صلى الله عليه وسلم. ونحو ذلك من كلمات الكفر فمنهم من - [00:43:59](#)

بلسانه كعمارة و منهم من صبر على المحنة كبال ولم يكره واحد منهم على خلاف ما في قلبه بل اكرهه على التكلم به فمن تكلم به بدون الامر لم يتكلم آآ لم يتكلم به الا وصدره منشرح به. طيب خلينا نفهم هنا فائدة يا شباب - [00:44:09](#)

نلاحظ ان ابن تيمية اه رجع في بيان الآية الى سب النزول وكثير من الناس الذين يتعاملون مع الآيات يغفلون عن هذا الباب مع ان

هذا الباب من اهم ما تفقه به الايات - 00:44:29

احنا لما ننظر في اية يا شباب لا نكتفي فقط بمجرد النظر الى الاية نفسها. بل ننظر الى ما سبقها وما لحقها. والسورة التي جاءت فيها وكذلك ننظر الى سبب نزولها وننظر الى عامة السور المشابهة لهذا المعنى - 00:44:46

فكما كان الانسان ينظر في الاية في في سياقها والسياق هنا اعم من مجرد انك تأتي بما قبلها وما بعدها. يعني بعض الناس يقول السياق انك انت مثلا لا تقول فوويل للمصلين. لا تقول فوويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون - 00:45:05

لا الشباب هذا جزء من السياق. السياق اعم من ذلك. السياق الشريعة كلها سياق واحد. القرآن كله متمم بعضه فانت اذا كنت تعالج اية يعني آ تعالج يعني تبحث وتدرس في اية معينة او مسألة فلابد ان تنظر في سبب نزول الاية - 00:45:22

وفي اه هل جاء ايات اخرى في نفس المعنى هل هذه الاية ما مناسبة هذه الاية للسورة وما علاقة هذه الاية بما قبلها وما بعدها وماذا قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان له قول فيها؟ وماذا وكيف فهمها الصحابة؟ وكيف عملوا بها؟ كل هذا يا شباب مما يعين على فهم الاية - 00:45:44

لكن النظر للایات بمجرد دلالات الالفاظ في لسان العرب هذا من اكبر الاخطاء في التفسير ولذلك الطبرى رحمة الله لما انا قرأت تفسير الطبرى و كنت اعتنى جدا بجمع نقد الطبرى للمفسرين - 00:46:07

وجماعة يعني آ عشرات الموضع انتقد فيها الطبرى آ المفسرين من اللغويين. الفراء مثلا او آ آ ابو عبيدة عمر ابن المثنى او غير هؤلاء الذين كانوا احيانا يفسرون الایات دون النظر الى سبب النزول ودون النظر الى ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ودون النظر الى ما جاء عن الصحابة و - 00:46:24

اه والتبعين وبالتالي نحن هنا يمكن ان نسجل هذه الفائدة ان ابن تيمية جعل سبب نزول الاية يعني بابا تفقه به الاية فبين ان سبب النزول هو من اهم ما تفهم به الاية. لأنها نزلت بسببه هو. وان كان طبعا العبرة بعموم اللفظ. ولكن مع ذلك النظر - 00:46:48

ترفيه السبب الذي نزلت له الاية معين على فقه الاية. فيبيقول ايه ابن تيمية؟ والايota نزلت في عمار ابن ياسر صفحة اربعونية ثلاثة وخمسين والايota نزلت في اعمال ابن ياسر وبلال بن رباح وامثالهما من المؤمنين المستضعفين لما اكرههم المشركون على سبب النبي صلى الله عليه وسلم. يبقى اذا هنا اكرهوه - 00:47:12

على ماذا؟ على قول واضح؟ يبقى الله سبحانه وتعالى حكم ان هذا القول كفر لكن من اجاب منهم انما عذر لماذا؟ لأن مكره ولأن قلبه مطمئن. لكن من قال هذه الكلمات وهو منشرح الصدر بها وهو غير مكره. يبقى هذا كفر بالله وهذا يؤكّد ان مجرد هذا النطق كفر - 00:47:32

ولا اه ولا يستلزم ان يكون قد انتفى التصديق من القلب. فإذا محل الشاهد ظهر اكثر متي ظهر اكثر بسبب النزول لذلك يا شباب انا احب منك ان ان تكوني انت تذكر النزول في آ تفسير آ الطبرى وتفسير ابن ابي حاتم تفسير عبد الرزاق اللي هي التفاسير المسندة - 00:47:55
لان هذه التفاسير خصوصا تفسير الطبرى هذه التفاسير يعني آ تذكر لك سبب النزول وتذكر لك تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وتفسير الصحابة وتفسير وتصنيف لك الاقوال وآ تذكر حتى انا آ يعني آ في رأيي ان الطبرى اول من ادخل تفاسير اللغويين - 00:48:16

يعني الذين كانوا يذكرون التفسير قبله. لا يذكرون تفسير جماعة اللغة اهل اللغة هو ذكرهم وقبل منهم اشياء ولكن انتقادهم كثيرا جدا في الكتاب طيب قال رحمة الله آ ولم يكره منهم احد على خلاف ما في قلبه بل اكرهه على التكلم به فمن تكلم به بدون الارادة لم يتكلم به الا وهو وصدره منشرح الا وصدره - 00:48:38

ومنشرح به طيب قال وايضا وايضا يعني وجه اخر في نقض كلام هؤلاء. وايضا فقد جاء نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نشهد انك رسول الله - 00:49:05

ولم يكونوا مسلمين بذلك لأنهم قالوا ذلك على سبيل الاخبار عما في قلوبهم. اي نعلم ونجزم انك رسول الله. فلم آ قال فلما آ فلما لا تتبعوني؟ قالوا نخاف من يهود - 00:49:18

اـ طبعاً الشـباب اـ هنا اـ حـب اـ ان اـ بـين فـانـدة مـهمـة. هـذا الـلفـظ يـا شـباب خـطـأ الـلـفـظ الـذـي ذـكـرـه اـ بن تـيمـيـة رـحـمـه اللـهـ فـي فـي هـذـه فـي هـذـه

الـكتـاب هـذا لـفـظ اـنـتـقـدـه اـحـمـد بـن حـنـبـل رـحـمـه اللـهـ آـ فـي - 00:49:34

اـ فـي فـي روـاـيـة هـذا الحـدـيـث اـنـتـقـدـه عـلـى يـحـيـى القـطـان وـالـصـوـاب يـا شـباب اـنـهـمـ قالـوا نـشـهـدـ اـنـكـ نـبـيـ نـشـهـدـ اـنـكـ نـبـيـ وـلـمـ يـقـولـوا نـشـهـدـ

اـنـكـ رـسـولـ اللـهـ. وـالـامـامـ اـحـمـدـ وـجـهـ نـقـدـهـ - 00:49:53

اـنـ آـ يـحـيـى القـطـان روـاـهـاـ بـالـمـعـنـى وـهـذـا يـؤـكـدـ اـنـ الرـوـاـيـةـ بـالـمـعـنـى قدـ يـظـنـهـاـ اـلـاـنـسـانـ اـنـ هـوـ لـمـ يـتـغـيـرـ المـعـنـىـ بـيـنـمـاـ

بـيـنـ نـبـيـ وـرـسـولـ اللـهـ شـبـابـ اـنـ النـبـيـ اـنـهـمـ كـانـواـ يـزـعـمـونـ اـنـهـ نـبـيـ لـلـعـربـ - 00:50:09

اوـ اـنـ نـبـيـ صـادـقـ مـثـلاـ وـخـلـاـصـ. لـكـ نـشـهـدـ اـنـكـ رـسـولـ اللـهـ هـذـهـ شـهـادـةـ لـهـ بـالـاسـلـامـ وـاـنـهـمـ مـلـتـزـمـوـنـ بـهـ المـهـمـ اـنـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ اـنـتـقـدـهـاـ اـحـمـدـ

بـنـ حـنـبـلـ بـشـكـلـ عـامـ عـلـىـ آـ اـنـتـقـدـهـاـ عـلـىـ مـنـ قـالـهـ آـ وـهـوـ يـحـيـى القـطـانـ رـحـمـهـ اللـهـ وـدـيـ مـنـ الـلـطـائـفـ اـنـ اـنـكـ اـنـتـ تـجـمـعـ اـخـطـاءـ كـبـارـ

الـحـفـاظـ - 00:50:27

يعـنيـ مـسـلاـ الـامـامـ مـالـكـ اـعـتـنـىـ الـعـلـمـاءـ بـجـمـعـ الـاوـاهـمـ الـتـيـ وـقـعـ فـيـهاـ مـالـكـ اوـ الـاحـادـيـثـ الـتـيـ خـولـفـ فـيـهاـ مـالـكـ. الدـارـقـطـنـيـ مـثـلاـ لـهـ كـتـابـ

الـاحـادـيـثـ الـتـيـ خـلـفـ فـيـهاـ ماـ وـالـامـامـ مـسـلـمـ فـيـ - 00:50:51

آـ كـتـابـ التـمـيـيزـ يـذـكـرـ اـخـطـاءـ الثـقـاتـ وـيـعـلـمـكـ كـيـفـ تـكـتـشـفـهـاـ فـهـذـاـ بـابـ مـهـمـ الـمـهـمـ اـنـ اـنـ هـمـ

قالـواـ نـشـهـدـ اـنـكـ آـ رـسـولـ اللـهـ هـذـاـ لـفـظـ اـنـتـقـدـهـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ - 00:51:04

وـالـصـوـابـ اـنـ هـمـ قالـواـ نـشـهـدـ اـنـكـ طـيـبـ آـ يـبـقـيـ هـذـاـ يـؤـكـدـ اـنـ هـمـ عـنـدـهـمـ عـلـمـ لـكـ مـعـ ذـلـكـ لـمـ آـ يـتـبعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ

فـعـلـمـ اـنـ مـجـرـدـ الـعـلـمـ وـالـاـخـبـارـ عـنـهـ يـعـنـيـ هـمـ عـنـدـهـمـ عـلـمـ. وـكـمـانـ اـخـبـرـوـاـ عـنـهـ. لـيـسـ باـيـمـانـ حـتـىـ يـتـكـلـمـ بـالـاـيـمـانـ عـلـىـ وـجـهـ الـاـنـشـاءـ -

00:51:20

المـتـضـمـنـ لـلـلتـزـامـ وـالـاـنـقـيـادـ. اـضـرـبـ لـكـ مـثـالـ يـاـ شـبـابـ هـرـقـلـ لـمـ شـهـدـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـالـرـسـالـةـ قـالـ اـيـوـةـ دـهـ فـعـلـاـ هـذـاـ هـوـ

الـنـبـيـ الخـاتـمـ. تـمـامـ هـذـاـ لـفـظـ اـنـتـقـدـهـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ - 00:51:43

يـبـقـيـ هوـ عـلـمـ وـنـطـقـ وـمـعـ ذـلـكـ لـمـ يـدـخـلـ لـانـهـ لـمـ يـقـلـ ذـلـكـ مـنـشـنـاـ تـصـورـوـاـ كـدـهـ يـاـ شـبـابـ اـنـ شـخـصـاـ مـثـلاـ مـخـتـرـعـ اوـ الـلـيـ هـمـ بـيـبـحـثـوـاـ فـيـ

يـعـنـيـ فـيـ الـعـلـومـ فـاـكـتـشـفـ صـدـقـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـاـحـادـيـثـ الـتـيـ قـالـهـ آـ مـثـلاـ اـنـ اـحـدـكـ يـجـمـعـ خـلـقـهـ فـيـ بـطـنـ اـمـهـ

ارـبـعـينـ يـوـمـ نـطـفـةـ اـلـىـ اـخـرـ - 00:52:00

حـدـيـثـ مـثـلاـ اوـ حـدـيـثـ مـثـلاـ آـ اـذـاـ سـقـطـ الذـيـبـ فـيـ اـنـاءـ اـحـدـكـ لـمـ يـدـخـلـ لـانـهـ لـمـ يـقـلـ ذـلـكـ مـثـالـ رـجـلـ مـثـالـ رـجـلـ دـخـلـ فـيـ الـمـخـتـبـ رـجـلـ يـعـنـيـ منـ اـهـلـ الـخـبـرـةـ وـاـكـتـشـفـ

صـدـقـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاةـ وـالـسـلـامـ فـيـماـ اـخـبـرـ بـهـ مـنـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـاـحـادـيـثـ. فـقـالـ فـعـلـاـ هـذـاـ الرـجـلـ رـسـولـ اللـهـ - 00:52:23

هـلـ هـذـاـ يـدـخـلـهـ فـيـ الـدـيـنـ؟ـ لـاـ لـاـ يـدـخـلـهـ فـيـ الـدـيـنـ الاـ اـذـاـ قـالـهـ مـنـشـنـاـ مـلـتـزـمـاـ يـعـنـيـ الـاـنـسـانـ مـشـ مـجـرـدـ اـنـ هـوـ يـشـهـدـ شـهـادـةـ تـجـعـلـهـ يـكـونـ آـ

حتـىـ لوـ كـانـ عـالـمـ بـصـدقـهـ. فـلـوـ وـاـحـدـ قـالـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللـهـ - 00:52:44

صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ دونـ اـنـ يـنـوـيـ الـلـلتـزـامـ بـدـيـنـهـ فـهـذـاـ لـيـسـ مـسـلـمـاـ وـاـضـحـ مـجـرـدـ اـنـ يـشـهـدـ لـهـ بـالـرـسـالـةـ دونـ اـنـ يـلـتـزـمـ بـهـ وـدـونـ اـنـ آـ

يـعـقـدـ النـيـةـ عـلـىـ اـتـيـاعـهـ فـهـذـاـ آـ هـذـهـ مـجـرـدـ - 00:53:02

هـذـاـ مـجـرـدـ اـقـرـارـ وـلـيـسـ شـهـادـةـ تـفـعـهـ طـيـبـ قـالـ فـعـلـمـ اـنـ مـجـرـدـ الـعـلـمـ وـالـاـخـبـارـ عـنـهـ لـيـسـ باـيـمـانـ حـتـىـ يـتـكـلـمـ بـالـاـيـمـانـ عـلـىـ وـجـهـ الـاـنـشـاءـ

الـمـتـضـمـنـ الـلـلتـزـامـ. لـاـ يـكـونـ مـجـرـدـ خـبـرـ لـاـ يـكـونـ مـجـرـدـ خـبـرـ عـمـاـ فـيـ قـلـبـهـ - 00:53:17

مـجـرـدـ اـنـسـانـ يـقـولـ اـهـ وـالـلـهـ اـنـ اـعـرـفـ اـنـ هـوـ نـبـيـ صـادـقـ. طـبـ لـمـاـ لـاـ تـتـبـعـهـ وـاـضـحـ طـالـعـ زـيـ ماـ بـعـضـ النـاسـ بـيـنـشـرـ فـيـديـوهـاتـ لـرـجـلـ

يـهـودـيـ وـالـرـادـيـوـ الـيـهـودـيـ كـلـ شـوـيـةـ يـقـولـ النـبـيـ مـحـمـدـ هـوـ النـبـيـ الـحـقـ هـوـ الـصـادـقـ وـمـعـ ذـلـكـ هـوـ بـقـيـ عـلـىـ يـهـودـيـتـهـ. فـهـوـ يـعـلـمـ اـنـ عـلـىـ

حـقـ وـكـمـانـ يـنـطـقـ بـهـ وـمـعـ ذـلـكـ بـقـيـ عـلـىـ - 00:53:35

يـهـودـيـتـيـ فـهـذـاـ لـيـسـ مـسـلـمـاـ بـلـاـ شـكـ. وـاـضـحـ قـالـ مـعـ تـضـمـنـ ذـلـكـ لـلـاـخـبـارـ عـمـاـ فـيـ اـنـفـسـهـمـ. قـالـ فـالـمـنـافـقـوـنـ قـالـواـ مـخـبـرـيـنـ كـاذـبـيـنـ فـكـانـواـ

كـفـارـاـ فـيـ الـبـاطـلـ. يـعـنـيـ قـالـواـ نـشـهـدـ اـنـكـ رـسـولـ اللـهـ - 00:53:57

وـاـضـحـ آـ فـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ حـكـمـ بـكـذـبـهـمـ وـكـفـرـهـمـ فـكـانـواـ كـفـارـاـ فـيـ الـبـاطـلـ فـيـ الـبـاطـلـ وـهـؤـلـاءـ قـالـواـ هـآـ غـيـرـ مـلـتـزـمـيـنـ هـؤـلـاءـ يـقـصـدـ بـهـ

اليهود يعني غير ملتزمين ولا منقادين فكانوا كفارا في الباطن والظاهر. واضح يعني المنافقين - [00:54:12](#)

اه قالوها فكانوا في الظاهر انهم مؤمنين يعني مع جملة المؤمنين تمام كده اه لان هم يزعمون انهم يصدقون بها ويتبعونه. والله سبحانه وتعالى حكم على باطئهم طيب وحتى في الحديث تحت قال اللي هو في الحاشية اربعين واربعة وخمسين. روى الترمذى في كتاب الاستئذان عن صفوان ابن عسال رضي الله عنه - [00:54:34](#)

قال قال يهودي لصاحبته اذهب الى هذا النبي فقال صاحبه لا تقلنبي انه لو سمعك كان له اربعة اعين فاتى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألة عن تسع ايات فقال لهم لا تشرکوا بالله ولا تسقروا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالحق - [00:55:01](#) ولا تمشوا ببريه الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحررو الى اخر الحديث قالوا اية شف شف الرواية يا شباب اهي في الحاشية صفحة اربعين وخمسة وخمسين. فقال نشهد انكنبي - [00:55:19](#)

فهمنا يا شباب؟ فهذا اللفظ الذي ذكره ابن تيمية رحمه الله هو لفظ انتقده احمد بن حنبل فهذا الشباب مما يجمع ليه؟ السبب السبب نفسة هذا النقل في في فائدتان - [00:55:37](#)

الفائدة الاولى ان بعض الرواية كان يروي بالمعنى ويظن ان هذا الفرق ليس مؤثرا. فيقول طب ايه الفرق يعني؟ ما هي الرسول هو النبي. فهمنا كده وهذا ليس صحيحا لأن آن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال - [00:55:51](#)

اه في في الحديث اللي هو حدث التوم آن ونبيك الذي ارسلت فقال الصحابي ورسولك الذي ارسلت قال لا ونبيك الذي ارسلت ففي طبعا ما فيش تطابق بين لفظ الرسول ولفظ النبي. لكن الشاهد هنا ان الراوي قد يتصرف في رواية الحديث بالمعنى فيخطأ - [00:56:08](#)

الفائدة الثانية ان هذا الخطأ اخطأ فيه واحد من كبار الحفاظ طيب نكملي يا شباب قال وكان ابو طالب وكان ابو طالب قد استفاض عنه انه يعلم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانشد عنه الان يضرب مثلا - [00:56:28](#)

شخص كان عالما بصدق النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كفر به ولم يتبعه. ومع ذلك حكم عليه بالكفر. فلم ينفعه علمه. ولم يجعله مجرد علمه مؤمنا قال وانشد عنه او وانشد عنه يعني انسد ابو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. لكن امتنع من الاقرار بالتوحيد - [00:56:54](#)

والنبوة حبا لدين السلف وكراهة ان يعايره قومه. اللي هو الحديث المشهور آن اللي هو لما جاءه آن عند الموت لما النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عم قل لا الله الا الله. ولما قالوا قال له المشركون - [00:57:17](#)

اه اترغب عن دين ابائك؟ فقال ايه هو على ملة عبدالمطلب؟ يعني مات على ملة قومه اه قال فلما لم يقتربن بعلمه بعلمه الباطن الحب والانقياد الذي يمنع ما يضاد ذلك من حب الباطل وكراهة الحق لم يكن - [00:57:34](#)

مؤمنا. يبقى اذا وجد العلم لكنه مع ذلك آن لم يخرج به من الكفر قال واما ابليس وفرعون واليهود ونحوهم فما قام بانفسهم من الكفر وارادة العلو والحسد منع من حب الله وعبادة القلب له الذي لا يتم الایمان - [00:57:52](#)

والنبي وصار في القلب من كراهة رضوان الله واتباع ما اسخطه ما كان كفرا لا ينفع معه العلم واضح هذا يا شباب ادلة واضحة جدا على وجود العلم ومع ذلك آن ومع ذلك لم آن - [00:58:09](#)

لم يصل به مؤمنا طيب نكملي لان دي آن يعني اشياء سهلة اللي هو زيادة الایمان ونقصانه قال فصل والتفاضل في الایمان بدخول زيادة الایمان والنقص فيه يكون من وجوه متعددة. يعني الان هو يتكلم عن ماذا يا شباب عن زيادة الایمان ونقصانه - [00:58:26](#)

يبقى احنا عندنا القول الحق في الایمان انه قول وعمل وانه منه ما يتعلق بالقلب مثلا آن علم القلب ويتتعلق بحركة القلب مثل التوكل والخوف من الله والرجاء والاستعانت بالله وحب الله والاخلاص وغير ذلك - [00:58:46](#)

ومنه ما يتعلق باللسان الاقوال التسبيح والذكر وقراءة القرآن وهكذا. ومنه ما يتعلق بالبدن. واضح مثل الافعال التي يفعلها الانسان ببدنه. مثل الصلاة وان كانت الصلاة والزكاة وكل هذه الاعمال يدخل فيها القلب والبدن وغير ذلك - [00:59:04](#)

فهذا هو الاصل الاول. الاصل الثاني ان الایمان يتفاضل وان المؤمنين ليسوا سواء وان بعض الناس اعلى ايمانا من بعض. يبقى الایمان

في نفسه شعب يعني ايه شعب يا شباب؟ يعني منه شعبة الصلاة شعبة الصيام شعبة الحياة من الله شعبة اماطة الاذى عن الطريق.

يبقى هو شعب ليس الايمان ليس خصلة واحدة - 00:59:22

الامر الثاني ان هذه الشعب درجات بعضها اعلى من بعض. يعني قول لا الله الا الله هو اعلى هذه الشعب. الحياة شعبة من الايمان.

وادنى هذه الشعب اماطة الاذى عن الطريق - 00:59:44

يبقى الايمان شعب ومراتب. وفي نفس الوقت يزيد وينقص والمؤمن آآ يعني المؤمنون ليسوا سواء. كل هذه اصول يا شباب تكلمنا

عنها قبل ذلك محاكمات في باب الايمان وتتكلمنا عن ادلتها. فابن تيمية بيقول والتفاضل في الايمان بدخول زيادة الايمان والنقص فيه

يكون من وجوه متعددة. يعني ما هي الوجوه - 00:59:58

التي يتفاضل بها الايمان يعني اضرب لكم مثال كده يا شباب. تصور كده انك انت عندك اولادك فانت بقى ايه يعني آآ جلست كده

وبتحاول تفاضل بينهم بينك وبين نفسك يعني فتقول والله ابن فلان ده من ناحية الدراسة ولد متميز - 01:00:21

جدا تمام؟ يبقى هو افضل من اخواته من جهة الدراسة. تمام؟ وابن فلان ده متميز من جهة الادب بيسمع الكلام وطيب ومحترم.

- وابني الآخر ده متميز من جهة العبادة محافظ على الصلوات يبقى فيه جهات لايده؟ جهات للزيادة والنقص. فابن تيمية ايه؟ بيقول لك

01:00:39

هي الجهات التي يتفاضل فيها ايمان الناس قال اه احدها الاعمال الظاهرة فان الناس يتفاضلون فيها وتزيد وتنقص وهذا مما اتفق

الناس على دخول الزيادة فيه والنقصان. لكن نزاعهم في دخول ذلك في مسمى الايمان. يعني بيقول ان الناس متفقون - 01:01:00

الناس هنا يعني بيقصد فيها اللي هو حتى المرجنة الذين يعني ارجائهم خفيف مثل ارجاء الفقهاء. ليس كارجاء الجهمية مثلا متفقون

على ان الناس ليسوا سواء في الايمان ولكنهم مختلفون - 01:01:23

هل هذا الزيادة والنقصان يدخل في الايمان او يدخل في العمل فقط؟ واضح؟ فيكون نزاعهم في هذا الوقت لفظيا. وان كان نزاعهم

في امور الاخر ليس لفظيا. المهم انهم متفقون ان مش ممكن يستوي الناس في الاعمال. اكيد في بعض الناس اعماله اكثرا من

بعض. طيب - 01:01:38

قال فالنفات يقولون هو من ثمرات الايمان ومقتضاه. انه فاه هو يقصد بها هنا. الذين اثبتوا تفاضل الناس في الاعمال. ويقصد بهم هنا

تحديدا مرحلة الفقهاء يعني اللي هو آآ حماد ابن ابي سليمان ومن اتباهه - 01:01:57

قال فالنفات يقولون هو من ثمرات الايمان يعني العمل ثمرة للايمان ولكنه ليس داخلا في الايمان. واضح؟ والصواب يا شباب ان العمل

من الايمان وان كان العمل ثمرة من ثمرات القلب لكنه كذلك يسمى ايمانا - 01:02:14

قال فالنفات يقولون هو من ثمرات الايمان ومقتضاه. المقتضى اللي هو النتيجة يعني فادخل فيه مجازا بهذا الاعتبار. بهذا الاعتبار

يعني لانه من ثمراته. هذا كلام الاشاعرة وكلام مرحلة الفقهاء - 01:02:31

قال وهذا معنى زيادة الايمان عندهم ونقصه اي زيادة ثمراته ونقصانها. يعني يقولون ان لو واحد منهم قال ان الايمان يزيد وينقص

يقصد ايه؟ اللثار التي نتجت عن الايمان لأنهم عندهم الايمان هو شيء واحد هو تصديق القلب. فقالوا التصديق لا يزيد ولا ينقص.

طب اومال احنا كيف نفسر هذه الزيادة؟ واحد بيصللي مثلا كل الصلوات في المسجد - 01:02:46

مع السنن والثاني ما بيصليش يعني غير في بيته. من غير ما يروح المسجد ولا يصللي سنن ولا حاجة. فقالوا لا هذا تفاضل في ثمرات

الايمان والصواب ان هو تفاضل في الايمان يا شباب - 01:03:09

طيب فيقال قد تقدم ان هذا من لوازم الايمان ومبرراته الموجب اللي هو النتيجة والموجب اللي هو السبب. تمام كده؟ انت مثلا

وابنك. ابنك موجب لانه نتج عنك. وانت موجب لان - 01:03:23

سبب في في ولادته آآ قد تقدم ان هذا من لوازم الايمان ومبرراته فانه يمتنع ان يكون ايمان تام هنا بمعنى صحيح وليس

بمعنى كامل اه لأن قلت لكم قبل ذلك ان ابن تيمية يذكر كلمة الايمان الصحيح او الواجب او او التام. وهذا كله عنده بمعنى الاصل

الايمان يعني - 01:03:38

قال فانه يمتنع ان يكون ايمان تام يكمن هنا بمعنى يحصل يمتنع ان يكون ايمان تام في القلب بلا قول ولا عمل ظاهر. واما كونه لازما له او جزءا منه فهذا يختلف بحسب حال استعمال لفظ الايمان مفردا - 01:04:03

او مقولون بلفظ الاسلام والعمل كما تقدم. سبق ان احنا بینا هذا في فصل خاص وهو عطف الايمان على العمل آآ عطف العمل الصالح على الايمان زي مسلا ما ما آآ من يعمل آآ فمن يعمل من الصالحات - 01:04:18

وهو مؤمن او مثلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات عطف الايمان على العمل او عطف العمل على الايمان. هل هو من ذكري الخاص آآ من عطفي الخاص على العام او العام على الخاص. او آآ انه يعني هل هو ذكر مرتين - 01:04:33
العمل باعتبار انه كان يعني داخل الايمان وخص بالذكر ام آآ لماذا ذكر؟ سبق هذا الفصل قال واما قولهم الزبادة في العمل الظاهر لا في موجبه ومقتضيه اه فهذا غلط - 01:04:49

فان فان تفاضل اه فان تفاضل معلول الاشياء ومقتضها يقتضي تفاضلها في انفسها والا فاذا تمثلت الاسباب الموجبة لزم تمثل موجبها موجبها خلينا نشكلها والا فاذا تمثلت الاسباب تمثلت الاسباب الموجبة لزم تمثل - 01:05:08

وجب موجبها ومقتضها فتفاضل الناس في الاعمال الظاهرة يقتضي تفاضلهم في موجب ذلك ومقتضيه ومن هذا يبين الوجه الثاني. يعني ايه يا شباب؟ هم يقولون ان التفاضل يعني انت هم بيقولوا ان ان الناس في الايمان سواء - 01:05:32

فاحنا نقول لهم كيف سواء يعني آآ ازي نحن نرى آآ ان في شخص مثلا بيصلي الخامس صلوات في المسجد بيقى ده بيذهب الى المسجد وبيرجع بيصلي السنن وبيصلي قيام الليل ويتصدق والشخص الآخر يعني يدويك بيصلي مثلا - 01:05:54

الفرض في المسجد آآ بيصلي الفروض في البيت ومقصري في كل شيء. هل تقولون ان ايمان هذا مساوي لاييمان هذا؟ قالوا نعم. ولكن تختلف الاثار والثمرات فهذا ثمرات ايمانه اكتر وهذا ثمرات ايمانه اقل. طبعا هذا قول باطل. لماذا يا شباب - 01:06:11
لانى لو كان هؤلاء ايمانهم سواء لكان اثار ايمانهم سواء. صح ولا لأ؟ يعني لو كان الاثنين دول عندهم مسلا خمسين بالمئة من الايمان يبقى لابد ان يتساواوا في ماذا؟ او يتساوايا في ماذا؟ في الاثار التي تظهر منهم - 01:06:32

واضح؟ فلما اختلفت هذه الاثار دل على اختلاف قدر الايمان في القلب. واضح؟ زي ما بيجي شخص مسلا يقول لك ايه يقول لك انا واخويا آآ احنا الاثنين نفس الذكاء. وبنذاكر بنفس الوقت وبنأخذ نفس الاسباب وهو جاب مية في المية - 01:06:53

انا جبت خمسين في المية اقول له مستحيل. ليه مستحيل؟ لأن مش ممكن يكون السبب متفق ومتطابق النتائج لازم يكون فيه شيء اوجب هذا الاختلاف. فهمنا كده؟ فابن تيمية هنا حجته في ماذا شاب؟ ان اختلاف الاثار - 01:07:12

يدل على اختلاف المؤثرات طيب زي ما شخص مسلا يقول لك انا ما فيش حاجة بقى يعني احيانا اقابل شخصا يقول ليس هناك واحد في الدنيا يحب الله اكتر مني. مع ان هو بيسرب مخدرات - 01:07:32

وما بيصليش وما بيعملش حاجة. فيه فرق بين انك عندك اصل حب الله؟ نعم قد يوجد اصل حب الله والانسان بيفعل شيء من ذلك. لكنك تزعم انك اكتر واحد في الدنيا تحب الله. وانت لا تفعل ما تقدر عليه من الطاعات فهذا كذب - 01:07:48

واضح طيب قال الوجه الثاني في زيادة الايمان ونقصه هو زيادة اعمال القلوب ونقصها فانه من المعلوم بالذوق. بالذوق يعني لا يحتاج دليلا يعني. يعلمه الانسان من من نفسه - 01:08:05

فانه من المعلوم بالذوق الذي يجده كل مؤمن ان الناس يتفاضلون في حب الله ورسوله وخشية الله والانابة اليه والتوكيل عليه والاخلاص له وفي سلامه القلوب من الرياء والكبرى ونحو ذلك والرحمة للخلق - 01:08:20

والنصح لهم ونحو ذلك من الاخلاق الایمانية وهذا جميل ان ابن تيمية يدخل هذه الاعمال في الايمان وكثير من الناس اغفل هذا الباب صار يتكلم فقط عن الايمان انه مجرد تصديق دون حركة دون فعل - 01:08:32

ولو في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحب الا لله ومن - 01:08:48

كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقضه الله منه كما يكره ان يلقي في النار. وقال تعالى قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وزوجكم وعشيرتكم واموال اقترنتمها وتجارة تخشون كсадها ومساكم وترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا - 01:08:58

فتربيصوا حتى يأتي الله بامره وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده. هذا يؤكد تفاضل ما في القلب. فالنبي صلى الله عليه وسلم اخشاانا واعلم واعلمنا بالله. يبقى هذا يؤكد ان ما في القلوب يتفضل. واضح - 01:09:15
وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده وولده والناس اجمعين وليس كل الناس كذلك. كثير من المسلمين لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ في قلبه ان يكون هكذا. نسأل الله ان تكون هكذا يا رب. يجعل النبي صلى الله عليه وسلم - 01:09:35

في قلوبنا احب الينا من انفسنا ومن ابناها ومن والدينا ومن الناس اجمعين وقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله لانت انت احب الى من كل شيء الا من نفسي. قال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك. يعني لا يا عمر يعني - 01:09:51
لا تظن انك بذلك بلغت اخر الایمان لا اخر الایمان بالنسبة لي ان تحبني اكثر من نفسك. يعني ان اكون اولى بك من نفسك. واضح كده يا شباب قال آآ فلان انت احب الي من نفسي. قال الان يا عمر. يعني هذا هذه هي الاعلى مرتبة - 01:10:08
طبعاً الوجه الاول من زيادة من تفاضل الناس في الایمان يا شباب العمل الظاهر طيب والثاني؟ اعمال القلوب. اعمال القلوب يا شباب مثل التوكل والاخلاص والصدق وحب بالله وحب النبي صلى الله عليه وسلم حب الخير للمسلمين سلامه القلب من الرياء من العجب من الحسد - 01:10:29

واضح قال وهذه الاحاديث ونحوها في الصلاح وفيها تفاضل الحب والخشية. وقد قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله. وهذا امر يجده الانسان في نفسه فانه قد يكون الشيء الواحد - 01:10:45
يحب تارة اكثر مما يحب آآ يحبه تارة ويحافظه تارة اكثر مما يخافه تارة. ولهذا كان اهل المعرفة من اعظم الناس اولاً بدخول المعرفة هنا يعني اهل التصوف يعني لفظ اهل المعرفة يعني يراد به اهل التصوف هم يسمون نفسهم العارف بالله يعني. وهذه تسمية محدثة. يعني هذه التسمية محدثة ليست صحيحة. التسمية - 01:11:00

صحيحة هي ان التي سماهم الله بها العباد المؤمنون الصالحون القانتون الصادقون الصابرون هذه تسميات صحيحة للمؤمنين. انما اهل المعرفة او العارف بالله هذه تسميات محدثة. والمعانى التي فيها كذلك محدثة - 01:11:23
يعنى ليست صحيحة يعني ليست سنية لكن ابن تيمية هنا يقصد يقول ان اهل التصوف اكثر الناس الذين يتكلمون عن اعمال القلوب يعني. تمام؟ يعني لا يقرهم. وسيأتي معنا نقد ابن تيمية لهؤلاء - 01:11:41
آآ قال ولهذا كان اهل المعرفة من اعظم الناس قولاً بدخول الزيادة والنقسان فيه يعني في اعمال القلوب. لما يجدون من ذلك في انفسهم؟ ليس معنى ذلك كشباب ان احنا بنتكلم عن نقدتهم انهم ليس عندهم هذه المعانى. ليس عندهم حب لله لأن التصوف درجة واحدة. لأن التصوف في الاصل هو بدعة محدثة - 01:11:56

فعلاً يعني اتخاذ طريق الى ولایة الله من غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم او الزعم بان الولي يمكن ان يصل الى الله من غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم كل هذا محدث وباطل - 01:12:16
وجر ابواباً كثيرة من الباطل والمنكرات لا نهاية لها ولكن هل ممكن يكون واحد من هؤلاء عنده ايمان صحيح وعنه اجتهاد في العبادة؟ طبعاً. لكنه مع ذلك يكون عنده كثير من البدع - 01:12:31

آآ طيب نقبل منه ما عنده ما وافق فيه السنة وآآ نرد منه ما خالف فيه الحق. ومع ذلك لا نقتدي بهؤلاء بمعنى ايه احنا حتى لما نقرأ ابن تيمية نحن لا نقبل ابن تيمية لشخص وانما نقبل ابن تيمية اذا اقام حجة على كلامه - 01:12:46
واضح لذلك احنا اذا مررنا بموضع نرى انه ليس صواباً بحسب نظرنا نقاش ليس عندنا مشكلة. يعني النبي صلى الله عليه وسلم عندنا هو الاصل ونحن اخترنا هذه الكتب لظننا انها اقرب الى الحق ولانها تشرح هذا الحق وتقييم عليه الادلة. واضح - 01:13:08

طيب وان كنت انا احب اذا كنت تحدث الناس يعني في درس علمي ان تحدثهم باليات والاحاديث وما جاء عن الصحابة الكرام. وان ربطة مباشرها لكن لماذا ندرس هذه الكتب يا شباب؟ لانك لازم تتعود على هذه الكتب. لأنها هي التي نقشت هذه المقالات وبيّنت خطأها - [01:13:29](#)

واقامت الحجج عليها طيب قال ومن هذا قوله ومن هذا قوله تعالى آآ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم بخواهم فزادهم ايمانا. يبقى هذا يؤكد الايمان زاد - [01:13:49](#)

وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وانما زادهم الطمأنينة وسكونا. يعني الايمان هنا المراد به طمأنينة القلب والسكون قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. الوجه الثالث الوجه الثالث من ماذا؟ من زيادة الايمان ونقصانه. ان نفس التصديق والعلم الذي في القلب - [01:14:03](#)

باعتبار الاجمال والتفصيل فليس تصديق من صدق الرسول مجملة من غير معرفة منه بتفاصيل اخباره كمن عرف ما اخبره ما اخبر به عن الله واسمائه وصفاته والنار والامم وصدقه في ذلك كله. وليس من التزم طاعته مجملة ومات قبل ان يعرف تفصيل ما امر - [01:14:22](#)

به كمن عاش حتى عرف ذلك مفصلا واطاعه فيه. طبعا يعني بيقول ايه يا شباب؟ تصوروا شخصا يقول انا احب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صادق في ذلك. لكنه لا يعرف عنه شيئا الا ان هو رسول الله وان هونبي حق - [01:14:42](#)

طيب تصوروا بقى شخصا قرأ سيرته وقرأ احاديثه وفقهها وعمل بها ايستوي حبه وايمانه واتباعه وثوابه اتباعه بهذا الرجل الذي يعرف اجمالا لا فرق طبعا فرق كبير. لذلك انا كثيرا ما اقول آآ ولذلك اذا كنت لا تحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تتصور ان يحبه ويقتنه - [01:14:58](#)

كيف؟ هو لا يعرف عنه ما يجعله يحبه. نحن لماذا نحب الله بقدر علمنا بالله وبقدر نظرنا في ايات الله وفي فضل الله وفي رحمة الله وفي ايات الله وهكذا - [01:15:25](#)

فبالتألي الانسان انما يحب بقدر العلم فالذي يعرف شمائل النبي صلى الله عليه وسلم. ممكنا انسان يقرأ حديثا واحدا عن النبي صلى الله عليه وسلم يزداد حبه له اضعاف اضعف - [01:15:39](#)

ما كان عليه يعني مثلا لما تقرأ ان النبي صلى الله عليه وسلم كل الانبياء يقول نفسي نفسي. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول امتي ما يقال ادخرت دعوتي لامتي. اللي هي - [01:15:53](#)

قال يعني ايه يوم القيمة. كل ما تعرف يعني كلما عرفت عن النبي صلى الله عليه وسلم خصلة من اه من من خصاله الكريمة وخلقه العظيم كلما ازدت تبا له - [01:16:05](#)

فابن تيمية هنا يقول ان نفس التصديق يزيد لذلك مثلا في في قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي وقول الحواريين نريد ان نأكل منها وطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين - [01:16:17](#)

فانت مسلا قد تكون مصدقا بخبر فاذا رأيت الناس يكترون منه يعني كذا كذا شخص ينقل نفس الخبر بتزداد اطمئنان. فاذا رأيته بعينك ازدت ايمانا وهكذا. فهمنا يا شباب قال الوجه الرابع ان نفس العلم والتصديق يتفضل ويتفاوت - [01:16:35](#)

كما يتفضل سائر صفات الحي من القدرة والارادة والسمع والبصر بل سائر الاعراض من الحركة الاعراض اللي هي الافعال يعني من الحركة والسود والبياض او الصفات يعني الافعال او الصفات. الفرق بين الفعل والصفة عندهم يعني ايه - [01:16:56](#)

ابن تيمية احيانا يتكلم بهذه الالفاظ لانها كانت مستعملة في عصره وآآ احيانا يستعمل هذه الالفاظ ليسهل على المتكلمي لان كثير منهم كان يتعامل بهذه الالفاظ هو يقصد بالاعراض الصفات او الافعال. ايه الفرق بينها مثلا؟ الضحك هذا آآ فعل. لكن اليد صفة. واضح كده - [01:17:11](#)

وكളها تسمى اعراض اه وان كان بعض العلماء يجعل الاعراض فقط هي الافعال اللي هي الحركة يعني آآ قال بل سائر الاعراض من الحركة والسود والبياض ونحو ذلك فاذا كانت القدرة على الشيء تتفاوت وكذلك الاخبار عنه يتفاوت - [01:17:35](#)

آ يعني كل هذه الامور تتفاوت اللي هي نفس الصفة آ مثلا العلم والجهل السواد والبياض مثلا الذكاء والغباء اه كل هذه الاشياء يتفاصل الناس فيها. ليسوا على درجة واحدة. الایمان الكفر كل شيء يشترك الناس فيه يتتفاصلون فيه - [01:17:52](#)

قال وكذلك الاخبار عنه تتفاوت. اذا قال القائل العلم بالشيء الواحد لا يتفاصل مم طيب انا كنت اريد ان انا لا يعني ازيد اكتر من آ ساعه كل يوم شف - [01:18:14](#)

طيب هو اظن ان الباب يعني هيكون طويل شوية. فحتى لا اقرأه سريعا. خلينا نقف عند الوجه الرابع. ان شاء الله الوجه الرابع من زيادة الایمان ونقصانه وان شاء الله غدا باذن الله ربما يكون عندنا درس ايضا حديث. يعني نحاول نأخذ كل يوم ساعه ساعه في آ خط علوم الحديث - [01:18:39](#)

اه والساخنة الاخري في اه قراءة كتب ابن تيمية ان شاء الله وربما نضيف ان شاء الله معنا التفسير الطبرى. قريرا ان شاء الله نقرأه من اوله نسأل الله ان يتم لنا الخير وان يبارك في اعمارنا وان يصرف قلوبنا الى طاعته - [01:18:58](#)

وان يجعل التفقه في الدين وحب العلم سجية فبنا. وان آ يشغلنا بشغلنا تبارك وتعالى بما ينفعنا. بارك الله فيكم يا شباب. وجزاكم الله خيرا. واجتهدوا في في طلب العلم النافع فهذا والله باب خير - [01:19:14](#)

وخير ما يمكن ان تمضي فيه الاوقات هو ان آ تطلب العلم وان تتفقه في دينك وان تعرف معلومة عن دينك كثير من الناس يضيع شبابه يضيع وقته لو انه آ جلس بين يدي كتاب يتعلم فيه اية يقرأ فيه حديثا يجمع ابناءه على موقف من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. هذا يكون خيرا كبيرا - [01:19:29](#)

والله فنسأل الله ان يجعل فرحتنا في طاعته. بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:19:52](#)